طرق التوثيق التاريخي
من خلال الفنون الاسلامية

الباحث: عدي حياوي كشكول
كلية الآثار/ جامعة القادسية
ohiyawikashkool@gmail.com

أ. م. د. شيماء جاسم حسين
كلية الآثار/ جامعة القادسية
shaymaa.jasim@qu.edu.iq

الخلاصة:

استعرض هذا البحث طرق التوثيق التاريخي من خلال الفنون الاسلامية والتي تتمثل بفن الجداري التي اتسمت بتنوع أشكالها وزخارفها، وتميز إنتاج البلاطات الخزفية بالكثرة خلال العصر القاجاري حيث الاستخدام المكثف للبلاطات الخزفية ذات الألوان المتعددة التي زخرفت الواجهات والبوابات ، اما الرسم على الزجاج فقد ورثه المسلمون من بلدان الشرق الأدنى كالعراق ومصر وسورية التي لها تاريخ طويل وحافل بصناعة الزجاج ، اما فيما يتعلق بالمنسوجات المنسوجات(المعلقات الجدارية ، الرايات) فقد كانت المنسوجات في اوائل العصر الاسلامي تصنع وفق الاساليب التي اتبعها الاقباط ، والساسانيون ، غير ان اسلوباً اسلامياً واقعياً اخذ ينمو تدريجياً ويتطور ويسود في جميع البلدان الخاضعة لحكم العرب الفاتحين ، وفيما يتعلق بفن التمثيل (التشابيه) فتعود تقاليد اقامة هذا الفن الى بداية الفترة البويهية (٣٥١هـ-٩٦٣ م) ثم انتقلت إلى العهد الصفوي (١٥٠١م- ١٧٢٢م) إذ مورست تلك الطقوس في الساحات والشوارع ، اما المخطوطات(المنمنمات) فكانت اهم ميادين التصوير ، ويعزى ذلك الى اسباب عديدة منها انها اصغر حجما واسهل استعمالاً ، وتجمع مشاهد اكثر بحجم اصغر من صفحات المخطوط ، كما ان استخدام الالوان تعطي المنمنمة وضوحا اكثر للمشاهد التي يرغب الفنان التركيز عليها سواء كانت واقعية ام غير واقعية.

الكلمات المفتاحية : التوثيق ، المنسوجات ، الرايات ، الزجاج ، التصوير الاسلامي .

Historical Documentation Methods through Islamic Arts

Recearcher
Uday Hiyawi Kashkol
College of Archaeolgy/
University of Al-Qadisiyah
ohiyawikashkool@gmail.com

Assist. Prof. Dr.
Shaymaa Jasim Hussain
College of Archaeolgy/
University of Al-Qadisiyah
shaymaa.jasim@qu.edu.iq

Abstract

This research examined the methods of historical documentation, focusing on Islamic art forms such as Islamic painting and mural art, which were characterized by their diverse forms and decorations. During the Qajar era, the production of ceramic tiles was abundant, with extensive use of tiles of different colors to decorate the facades and gates. Painting on glass was inherited by Muslims from the countries of the Near East, such as Iraq, Egypt, and Syria, which have a long and

rich history in the manufacture of glass. In the early Islamic era, textiles like wall hangings and banners followed the methods used by the Copts and the Sassanids, but a realistic Islamic style gradually developed and prevailed in all countries under the rule of the conquering Arabs. The traditions of establishing the art of representation go back to the Buyid era (351 AH - 963 AD) and then moved to the Safavid era (1501 AD - 1722 AD), where these practices were done in the squares and streets. Manuscripts (miniatures) played a significant role in photography, mostly because they are smaller in size and easier to use. They can collect more scenes on smaller-sized pages than a manuscript can, and the use of colors gives them more clarity to the scenes that the artist wants to focus on, whether they are realistic or unrealistic.

Key Word: Documentation, Textiles, Banners, Glass, Islamic Paintings .

المقدمة:

عرف الانسان الفن الذي يعني جملة من القواعد الخاصة بحرفة او صناعة ، او جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لأثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر، ولحب الانسان للجمال والزينة فقد وظف طاقاته من اجل توثيق جوانب حياته فنياً بوسائل شتى كالرسم والنحت ، وكان للفن في العصور الاسلامية لاسيما الاولى منها اطاراً دينياً انتجت تلك الفنون ضمن حدوده ، اذ ان الفن رسالة هادفة وظفها الفنان في خدمة الدين الاسلامي في احيان معينة[١].

لقد تعددت طرق توثيق الاحداث التاريخية وتطورت بمرور الزمن ، إذ تحولت من رسومات او مخططات بسيطة على جدران الكهوف القديمة الى طرق بصيغ فنية متعددة ، اصبحت فيما بعد مثيرة للانتباه لما تخللته من اساليب وادوات وطرق مختلفة ، وسواء كانت نتاجات منقولة كالسجاد والمخطوطات او ثابتة كالرسم على الجدران ، ولان هذه النتاجات تعكس العصر او الزمن الذي جاءت منه فقد اصبحت من اهم طرق التوثيق التاريخي ، إذ يمكننا ان نميز بين النتاجات العثمانية عن النتاجات الصفوية والقاجارية من خلال الاسلوب الفني ، كما ان النتاجات العثمانية والصفوية والقاجارية تأثرت سابقا بالنتاجات الفنية العربية .

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على فنون التصوير الاسلامي من التصوير على المنسوجات والرسم على الزجاج والرسم على الجداريات والمنمنمات ، وما كان لها من دور في توثيق الاحداث والتاريخية لا سيما الاسلامية منها كأحداث السيرة النبوية والحروب الاسلامية الكبرىوالوقائع الدينية كالمعراج وسجود الملائكة لآدم وغيرها ، فيما كان لواقعة كربلاء نصيباً منها وما صفحات هذا البحث الا بيان وتوضيح لما مر ذكره عن التوثيق ومعطياته.

التوثيق لغةً واصطلاحاً:

يعود الأصل اللغوي للتوثيق إلى كلمة (وثِقَ) بكسر الثاء فيهما التي تأتي من الثقة ، ووثِقَ به أي ائتمنه ، والوثاقة مصدر الشيء ، والوثيق المُحّكم ، ووثّقت الشئ توثيقاً فهو مُوَثَّقٌ[٢]، اما التوثيق اصطلاحاً هو تقوية الحق بضبطه وصيانته عن التبديل أو الجحود لضمان تحقيق الآثار المترتبة عليه أو الاحتجاج به[٣] ، ولعل اهم طرق التوثيق هي :

اولاً: التوثيق عبر الرسم(الفريسو ، المخطوطات)

ثانياً: التوثيق عبر الكتابة.

ثالثاً: التوثيق عبر فن الرسم الجداري.
رابعاً: التوثيق عبر المنسوجات (المعلقات الجدارية ، الرايات).
خامساً: التوثيق عبر فن الزجاج .
سادساً: التوثيق عبر التمثيل (التشابيه).

اولاً: التوثيق عبر الرسوم :

الرَّسْمُ الأَثر ، وَقِيلَ بَقِيَّةُ الأَثَر، او ما لَصِقَ بالأَرض مِنْهَا[٤]، ويعرف الرسم على انه فن تمثيل الاشكال المرئية او المتخيلة بالخطوط المنفذة بأدوات عدّة كالطباشير والقلم والفرشاة او بسن الابرة والمشط فوق سطح ما[٥].

يعود تاريخ الرسم إلى النتاج الانساني القديم ، وأول الوسائل التي عبر بها الإنسان عن نفسه ، وما يحيط به من أحداث وما يتمناه ويود تحقيقه ، حيث أنه خلال الحقب الحجرية لم يكن قد توصل فيها إلي معرفة الكتابة والتدوين وتسجيل أحداثه وأفكاره ومعتقداته ومظاهر حياته في مجالاته المتعددة فكانت الرسوم التعبيرية هي كلمة الإنسان البدائي التي تحمل مالا يستطيع أن يفصح عنه بلسانه [٦]، فهو يعد بوابة العبور الى العصور القديمة للتعرف على اساليب التفكير لدى الإنسان البدائي ودراسة ثقافته ، والظروف البيئية والاقتصادية التي كانت تحيط به خلال تلك العصور والتي اعتمد عليها علماء الاثار من خلال ما خلفه الانسان من رسوماته قبل كتاباته.

بدأ الإنسان في تدوين صراعاته الأولى مع القبائل المجاورة و انتصاراته في الحرب ، وكذلك صراعاته مع الحيوانات المفترسة ومع قوى الطبيعة من حوله(الزلازل والفيضانات والتقلبات المناخية) ، نجد كل ذلك مسجلاً بنقوش رسمها على جدران الكهوف في مناسبات مختلفة لأغراض سحرية أو احتفالية بعد الانتصارات مثل كهف (ألتاميرا) الذي يقع شمال غربي اسبانيا والذي يعود تاريخه الى ما يقارب الـ ١٤,٥٠٠ عام عُثر فيها على العديد من الرسوم الصخرية اشتملت على رسوم حيوانات ونقوش واشكال رسمها الانسان القديم ليعبر من خلالها عن حياته اليومية وما كان يعيشه من الاحداث[٧].

ثم اخذت بالتطور فكرة توثيق وتسجيل الانتصارات والحروب والأحداث الكبرى عن طريق النحت و الرسم على الجدران او بأي وسيلة كانت ، كما في الفنون الاشورية والفرعونية[٨]بالخصوص فن الفريسكو[٩]الذي التي اشتهرت بها المقابر الفرعونية ، والكنائس القديمة المصرية القديمة ، منها لوح جداري فريسكو المحفوظ المتحف القبطي في مصر من القرن (٧ه – ١٠ م)[١٠]يمثل السيد المسيح (عليه السلام) في الأعلى يجلس على كرسي كبير رافعاً يده اليمنى ، وفي يده اليسرى الكتاب المقدس، وهو يرتدي لباساً ذهبياً وتحيط برأسه هالة دائرية الشكل ذهبية اللون، جعل الفنان الخلفية للصورة من تكوين لونين بيضوي أزرق محاط بشريط أبيض، وتحيط بها أربع تكوينات شبه دائرية صغيرة مخططة بخطوط جوزية اللون، والى جانبي السيد المسيح (عليه السلام) عدد من الملائكة مجنحة تحيط برؤوسهم الهالات مذهبة دائرية الشكل.

اما في الأسفل نلاحظ السيدة العذراء مريم (عليها السلام) مرتدية ثوباً أسود وتحيط برأسها هالة مذهبة دائرية الشكل، بين ذراعيها السيد المسيح الطفل ، وهي تجلس على كرسي كبير مذهب ، وعلى جانبيها عدد من الشخصيات ، وهم بهيئات متشابهة إلى حد ما ، من الخلال الملبس ووضعيات الوقوف تعلو رؤوسه الهالات(صورة -١).

وفي العصر الاسلامي يمكن القول أن توثيق الأحداث كان مستوحىً من تجارب الحضارات السابقة ، وأضيف إليها بعض الأساليب الحديثة كالرسم على المخطوطات بأساليب فنية متطورة ، واخذت الأحداث التأريخية تدون بشكل اوسع حيث اخذ الفنانون يوثقون اهم الاحداث الاسلامية ، وكانت معركة كربلاء الاوفر حظاً بينها ، وبخاصة في عهد الصفويون والعثمانيون.

ومن هنا يُعتبر التصوير الاسلامي أحد اهم انواع الفنون الإسلامية التي تشكل بدورها جزءاً مهماً من الآثار الإسلامية بوجه عام ، والفنون الاسلامية بوجه خاص لما رفدتنا به من مشاهد للحياة اليومية والعديد من القضايا الدينية والتاريخية والسياسية المختلفة جُمعت بكتابٍ خُط بيد المؤلف يتكون من لفائف او صُحف ضُم بعضها الى بعض على هيئة كراريس تحمل كتابات باللغة العربية[١١]او الفارسية او العثمانية يسمى المخطوط ، كما تحمل زخارف متنوعة هندسية و نباتية وتحمل صوراً تحتوي على مواضيع متنوعة سواء كانت ادبية او سياسية او دينية توضيحية لمتن المخطوط ، وكان يترك الكاتب او الناسخ بعض المساحات للفنان ليقوم برسمها وفقاً للنص المرفق ، فبعضها ملونة وبعضها غير ملون[١٢]، وتسمى تلك الصور ما بين صفحات المخطوط بـ (المنمنمات) التي تعد فن توشيح النصوص بواسطة التصاوير.[١٣]

وكانت المخطوطات هي اهم ميادين التصوير ، لاسيما المخطوطات الاسلامية والتي وثقت لنا الاحداث التاريخية والحياة اليومية [١٤]، فصورتها بتفاصيلها من حيث الشخصيات والمعتقدات الدينية والاجتماعية على انها ابرزت اهتمامها بالإحداث التاريخية المفصلية في حياة المسلمين ، ويعزو ذلك الى اسباب عديدة منها كونها اصغر حجما واسهل استعمالاً للمخطوط ، وتجمع مشاهد اكثر بحجم اصغر من صفحات المخطوط ، كما ان استخدام الالوان تعطي المنمنمة وضوحا اكثر للمشاهد التي يرغب الفنان التركيز عليها سواء كانت واقعية ام غير واقعية ، وابراز تفاصيل وملامح الاشخاص وبيان اعراقهم او مكانتهم الدينية ، كاستخدام اللون الذهبي في رسم الهالات حول رؤوس الشخصيات الهامة للدلالة على قدسيتها واهميتها او استخدام اللون الازرق بدرجات مختلفة لإعطاء لون السماء بين شروق الشمس وغروبها[١٥]، بل حتى الحيوانات كان لها نصيب من التركيز في المنمنمات يحاول الفنان تجسيم تلك الاحداث بشكل يوحي للمشاهد ان الصورة حية وناطقة.[١٦]

ومن بين اهم الشخصيات الدينية التي رسُمت في التصوير الاسلامي منمنمة تمثل النبي ادم (عليه السلام) وسجود الملائكة له ضمن مخطوط _انبياء نامة _ للمؤلف فتح الله شلبي سنة(٩٦٥ ه _ ١٥٥٧ م) [١٧]، وهي تُجسد قوله بسم الله الرحمن الرحيم﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ .[١٨]

إذ نلاحظ من خلال المنمنمة النبي آدم (عليه السلام) وهو يقف في أعلى المنبر، مرتديًا قفطانًا أحمر يغطيه جبة خضراء، وعلى رأسه يرتدي تاجًا ذهبيًا وأمامه توجد مجموعة من الملائكة، بعضهم جالس وبعضهم واقف، ومنهم من يمتد جناحيه كنمط من الابداع الفني جميعهم يواجهون النبي آدم(عليه السلام) لتكريمه و تبجيله واحترام له كأب واول انسان خُلق(صورة -٢)

ثالثاً: التوثيق عبر الكتابة :

تعد الكتابة واحدة من اهم طرق التوثيق التي كان لها دوراً في نقل الموروث الحضاري للإنسان القديم ، والكتابة هي تلك الرموز او الرسوم التي تكون الغاية منها اخبارية او تذكارية[١٩]كتبها الانسان على سطوح متنوعة سواء كانت تلك السطوح من الحجر او الطين او الخشب او الورق وغير ذلك ، للتعبير عما بداخله ونقل افكاره وتحويلها الى مادة مقروءة ومرئية وهي بهذا تعد من اهم المعارف الحضارية التي حققها الانسان وزاولها عبر العصور القديمة وتمثل خطوات اولى على اعتاب التاريخ ومسار الانسانية:[٢٠]

وللكتابة معنيين احدهما المعنى اللغوي الذي تمثله المعجمات اللغوية منها ما جاء في كتاب لسان العرب بمعنى الكتابة " وَالجمْعُ كَتُبٌ وكُتْبٌ . كَتَبَ الشَّيْءَ يَكْتُبُهُ كَتْباً وكِتاباً وَكِتابَةً ، وَكَتَبَهُ : خَطَّهُ "[٢١]اما المعنى الاخر الاصطلاحي للكتابة فهي اجراء يهدف الى تثبيت اللغة المنطوقة ، والاحتفاظ بها لأجل ضمان استمرار فكر الانسان ، وثقافته ، كما وتُعد وسيلة للوصول الى التراث الثقافي بلغة معينة[٢٢].

وبعد التطور التاريخي لحياة الإنسان وانتشاره في بيئات مختلفة اصبح لكل بيئة مجموعة بشرية لها لغتها الخاصة فرضتها تعدد حاجات الانسان واعماله [٢٣]، وإزاء ذلك وجدت تلك الجماعات انها غير قادرة على التواصل مع بعضها بسبب اختلاف اللغات واللهجات لذا بذل قصارى جهده في ايجاد الوسيلة التي يستطيع عن طريقها التواصل والتفاهم ، ولذلك هداه التفكير إلى اختراع الكتابة التي من خلالها أستطاع أيضاً حفظ نتاجه الفكري وتراثه الثقافي والعلمي من الضياع والاندثار ، عندها اهتم الانسان بتدوين شؤون حياته المختلفة في الحضارات السابقة ولاسيما في وادي الرافدين ووادي النيل حيث اخترع العراقيون القدماء الكتابة المسمارية واخترع المصريون الكتابة الهيروغليفية فبدأ أول تدوين لحضارة الانسان[٢٤].

وتعد الكتابة المسمارية من اقدم اللغات في العالم اذ سبقت الكتابة الهيروغليفية المصرية التي ظهرت في حدود ٣,٥٠٠ ق.م[٢٥]، إذ كانت بداية الكتابة المسمارية صورية رسمها الانسان القديم ليعبر بها عن نفسه وعن العالم من حوله ليتمكن بعدها من تطويرها الى الشكل الكتابي [٦]الذي نعرفه اليوم ، وكانت تكتب على الواح من الطين والحجر والمعدن وغير ذلك، وقد تنوعت ادوات الكتابة ما بين استعمال قلم مصنوع من الخشب او القصب او ازميل من الحديد ، ويدون به الاحداث اليومية من التعاملات التجارية والاحداث السياسية من تنصيب ملوك وغيرها كذلك الاحداث العسكرية من معارك وانتصارات وفتح اراضي جديدة .

ان استعمال ادوات الكتابة المارة الذكر اقترنت بعوامل عدة كسهولة استخدامه مثل الطين الذي كان الاكثر استعمالا في التدوين في الحضارة السومرية كونها مادة طرية سهل الكتابة عليها وغير قابلة للتلف[٢٧]، وقد اهتم الملوك الاشوريين بتدوين ما قاموا به من اعمال وتسجيل الرسائل المتبادلة لأهم الامور ، واحداث حملاتهم العسكرية والنشاطات العمرانية على جدران القصور والمعابد والجبال بما تسمى اليوم بالكتابات التذكارية[٢٨]

منها رسالة مهمة كتبها اهم الشخصيات الدينية الكاهن الاعظم (لونّا) الى ملك لكَش (اوروك أكَينا) تخبره بأمرٍ عظيم وهو مقتل ولده في القتال (٢٤٠٠ ق.م) عُثر عليها في -تل تلوح- في مدينة نكَيرسو القديمة[٢٩]، وهي مدينة سومرية تقع حالياً في محافظة ذي قار جنوب العراق على بعد ٢٥ كم شمال شرق مدينة لكش و على بعد٦٠ كم شمال مركز المدينة ، والرسالة دونت عليها كتابة مسمارية على لوح من مادة الطين بيضوي الشكل كما في (صورة-٣).

ولعل من اهم الامثلة الخاصة بتوثيق الاحداث التاريخية في الكتب السماوية هي قصة الطوفان التي وردت في التوراة في سفر التكوين في الاصحاح السادس والسابع والثامن، التي ذكرت في الواح _الرقم الطينية_ في الخزانة الاشورية وقد تم العثور عليها من قبل (هنري لايارد) خلال البحث في خرائب نينوى في قصر الملك الاشوري سنحاريب سنة ١٨٥٠ م[٣٠]ذكرت تفاصيل عن حادثة الطوفان وغرق البشرية بأجمعها .

اما المصريون فقد اهتم المصري بالكتابة اهتماما كبيراً وعمل على تطويرها وعنوا في تسجيل كل شيء من اصغر حدث الى اعظمه ، وما يمر به بداية من طريقة معيشته مروراً بمشاكله وافكاره كما دون بعض النصوص الادبية وخاصة النصوص الدينية [١]ولولا اختراع الكتابة وتطويرها ولما استطاعوا المصريون من معرفة علم الفلك السماوي والعلوم الاخرى ، كما ان الدافع الاقتصادي والديني ادى الى ظهور الكتابة المصرية ، إذ عمل الكهنة على توثيق سجلات تقيد اصحاب المنتجين و البائعين واعداد محاصيلهم الزراعية حتى استطاعوا من ضبط شؤونهم الاقتصاديّة بدلاً من الاعتماد على ذكرياتهم الفعلية التي تنتقل عبر الأجيال ، وقد وصلت لنا العديد من النصوص المصرية من مدونات اقتصادية وسياسية وادبية منها حجر الرشيد تم اكتشافه عام ١٧٩٩ على يد جندي يدعى (بيير فرانسوا بوشار) من حملة نابليون على مصر ، كتب عليه ثلاثة نصوص وهي اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية والهيراطيقية واللغة اليونانية القديمة التي من خلالها استطاع العلماء من تفكيك الرموز المصرية وهي

الكتابة الهيروغليفية والتي لولا الكتابة التي كتبت بثلاث لغات والتي لولاها لضلت حضارة مصر غامضة الى يومنا هذا (صورة-٤).

وعند مجيء الاسلام شجع وبنص القرآن الكريم على القراءة والكتابة فقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾[٣٣] واشارت الآية الاخرى للقلم والكتابة وبينت اهمية التدوين بقوله تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٣٤] وقد حرص الرسول (ص) على تعلم المسلمين القراءة والكتابة مما دفع المسلمين لأن يهتموا بالكتابة في جميع مجالات الحياة وذلك لتحقيق التقدم الحضاري وبالتالي فإن المسلمين عبر التاريخ كانوا يتمتعون بمستوى عالٍ من الثقافة والعلم ، وتوثيق كثير من معارفهم وأفكارهم ومعتقداتهم في الكتب التي ألفوها، ومن هنا يمكن القول إن التوجه الذي حث عليه الرسول (ص) لتعليم المسلمين القراءة والكتابة أسهم في تأثير الإسلام على الحضارة الإنسانية وإنجازاتها في مختلف المجالات[٣٥] ، واصبح التدوين مهماً بعد أن استوعب العرب الأمم المجاورة ، إذ كثرة الروايات وتشعب الاسانيد ، وانساب الرجال اضافة الى التعاملات الاقتصادية مما اصبح معه الحفظ امراً صعبا مجهداً عندها بدأت حركة التوثيق .

قد لعبت الكتابة دوراً مهماً في تدوين احداث واقعة كربلاء من خلال مجموعة واسعة من المصادر التاريخية والدينية والأدبية منها كتب الاحاديث النبوية التي نقلت الينا اقوال النبي الاكرم (ص) خصت بعضها في الامام الحسين(عليه السلام) وما يحل به عند مقتله في كربلاء ، وقد اشرنا ذلك في الفصل الاول لأقوال النبي الاكرم (ص) عندما كان جبرائيل (عليه السلام) يخبره بقتل الامام الحسين(عليه السلام) وعن المكان الذي يقتل فيه .

كما اعقبت من بعد استشهاده الواقعة تتناولها الالسن ويكتبها المحبين والموالين لأهل البيت (عليهم السلام) على الرغم من محاولة الامويين طمس واخفاء الحقائق ، إذ دونت تفاصيل تلك الواقعة تحت عنوان المقتل[٣٦] بينت لنا عديد الجيش وعدته وصنوف الاسلحة المستخدمة ، بل وحتى الناجون من هول الواقعة ومنهم الامام علي بن الحسين (عليهما السلام) إذ كان شاهداً عليها ، ونقل ما حلَّ بهم بعدما نجى من بطش الجيش كونه كان عليلاً لا يستطيع القتال[٣٧].

واول من كتب عن تفاصيل واقعة كربلاء هو الاصبغ بن نباتة المجاشعي المتوفى سنة ١٠٠هـ[٣٨] وقال عنه الطهراني **" والظاهر انه أول من كتب مقتل الحسين، و كتابه اسبق كتب المقاتل "** [٣٩]غير انه لم يصل الينا.

وفي القرن (٢ه -٨ م) كتب أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ [٤٠]كان أباه من أصحاب الامام علي (عليه السلام) ، له كتب كثيرة في السير كان اهمها كتاب مقتل الامام الحسين (عليه السلام) الذي اهتم بكتابة احداث واقعة كربلاء[٤١]قد ذكره ابن شهر آشوب(٥٨٨ه) فأكَّد لنا وجود هذا الكتاب في قائمة كتب أبي مخنف قائلاً " له كُتُب كثيرة في السير، كمقتل الحسين عليه السلام" [٤٢].

ومن خصائص هذا الكتاب هو اتصال رواياته بشاهد العيان بواسطة واحدة أو واسطتين اي ممن شاهدوا الواقعة ، حيث دوّن مؤلفهُ هذا بعد أقلّ من ستين أو سبعين عاماً على الحادثة ، و اعتمد الطبري في نقل أحداث معركة كربلاء على مقتل أبي مخنف ، ويذكر فيه (١٠٣) رواية في مراسلة اهل الكوفة للأمام الحسين (عليه السلام) ، وخروجه اليهم إلى ان قتل في كربلاء [٤٣].

ومن الذين كتبوا عن مقتل الامام الحسين (عليه السلام) هو أبو الفرج الأصفهاني[٤٤]الذي الف كتب عديدة من اهمها "مقاتل الطالبيين" والذي تناول فيه اهم الاحداث التي جرت في آل ابي طالب بين قتيل حرب او صريع سم او بين مهلك السجن ، يحتوي الكتاب على اهم محاوراتهم الادبية لأهل البيت (عليهم السلام) كالنثر والشعر لتاريخ الطالبيين خلال القرون الثلاثة الاولى ، في مقتل الامام الحسين(عليه السلام) ابرزهم عبد العزيز بن يحيى الجلودي (٣٣٢ه- ٩٤٣ م) ، فهو شيخ من شيوخ البصرة ومن أكابر الرواة والسير له عدة كتب اهمها كتاب مقتل الحسين عليه السلام[٤٥].

ثالثاً: التوثيق عبر فن الجداري

يُعد الفن الجداري من الفنون التي اوجدها الانسان منذ القدم وتتسم بالأحجام الكبيرة ، وهي تجسد إرث الشعوب وتاريخها وفكرها اذ انها تحمل رسائل سياسية واجتماعية وثقافية وجمالية ، وهو عمل فني مرتبط بشكل مباشر بالجدار او السقف اما عن طريق الرسم المباشر او النحت او عن طريق تركيب البلاطات الخزفية او خامات متعددة ، وهي بذلك تُعدّ احدى اهم الفنون واكثرها قدرة في تسجيل الاحداث التاريخية بمساحات كبيرة تعطي هيبة عن اهم حدث كتصوير الملوك و المعارك واهم الانتصارات التي حققوها.[٤٦]

وقد ظهرت العديد من المشاهد التصويرية التي وردت في اللوحات الجدارية عبر تقنيات فنية معقدة على اسقف وجدران البناء بالرسم على الجص بالألوان مختلفة منها الفسيفساء[٤٧]وطريقة القاشاني[٤٨] التي ابتدعها الانسان قديماً ، ونراها اليوم في الشواهد المعمارية المزينة لجداريات الابنية .

وتعتبر صناعة البلاطات الخزفية من الفنون التي ابدع وبرع فيها الصناع المسلمون ، وتميزت ايران بشهرة واسعة في تلك الصناعات والتى اتسمت بتنوع أشكالها وزخارفها، وتميز إنتاج البلاطات الخزفية بالكثرة خلال العصر القاجاري حيث الاستخدام المكثف للبلاطات الخزفية ذات الألوان المتعددة التي زخرفت الواجهات والبوابات ، وشملت هذه الزخارف رسوماً للأحداث التاريخية والملحمية مثل قصص الشاهنامة واحداث عاشوراء[٤٩] ومن الامثلة لوح جداري عمل من القاشان يصور لمجلس يزيد بن معاوية في الجامع الاموي المشهد يصور أحد الأحداث الهامة التي وقعت على آل الرسول (ص) يتمثل المشهد في جلسة مهمة تجمع يزيد بن معاوية وآخرين في مكان مرموق، حيث يجلس يزيد على عرش كبير، مع حاشية من المرافقين والمشايخ والوفود القادمة من بلدان أخرى يتمتع هذا المجلس بأهمية كبيرة يعكس السلطة والقوة التي يتمتع بها السلطة الاموية في تلك الفترة.

في هذا المشهد يتم دخول الإمام السجاد والنساء والاطفال(عليهم السلام) عليه السلام والنساء والأطفال إلى المجلس وهم مقيدو الأيدي مما يعكس الظروف الصعبة التي عاشها آل الرسول (ص) والمعاملة الظالمة التي تعرضوا لها من قبل الأمويين(صورة-٥)

رابعاً: التوثيق عبر فن المنسوجات : ومنها (المعلقات الجدارية ، الرايات):

كان للمنسوجات نصيباً في عملية التوثيق ، فهو يُعد احدى انواع الفنون الاسلامية ، فالمنسوجات هي جميع انواع المنتجات التي يتم صناعتها من مجموعة من الخيوط المغزولة معاً ، والتي يتألف منها القماش[٥٠]والسجاد والاغطية والستائر بأنواعها كالستائر والمعلقات الجدارية(النسيجية)[٥١] وغيرها.

وتعد المنسوجات من اقدم الصناعات التي نشأت مع الانسان ، إذ كانت وليدة حاجته لحماية نفسه من العوامل الجوية ، وقد تدرج بالفطنة والذكاء في سلم التطور بادئاً بورق الشجر وجلود الحيوان منتهياً بعمل الخيوط من الصوف والقطن والحرير ، والكتان بل وحتى الذهب ، وبذا عُدّت تلك الخيوط المادة الاولية في صناعة المنسوجات [٥٢] ولملازمة المنسوجات الانسان في كل ادوار حياته عنى مختصو الاثار بدراسة المنسوجات القديمة عناية كبيرة لأنها تبين مدى تقدم الامم وحضارتها من خلال صناعة نسيجها واشكال زخارفها والتي تعكس مدى ذوقه الفني لها [٥٣]وبهذا أُعتبرت من الفنون التشكيلية الجميلة [٥٤].

وكانت المنسوجات في اوائل العصر الاسلامي تصنع وفق الاساليب التي اتبعها الاقباط والساسانيون ، غير ان اسلوباً اسلامياً واقعياً اخذ ينمو تدريجياً ويتطور ويسود في جميع البلدان الخاضعة لحكم العرب الفاتحين كما نتج عن هذا التطور تنوع في الالبسة والمفروشات وغيرها من نتاج المنسوجات بين البلدان [٥٥]، ومن اهم تلك الصناعات النسيجية الستائر الجدارية او السجاد ، اذ عرفتها البلدان الاسلامية مثل مصر و سوريا وبلاد الهند والاندلس ، إلا ان تركيا وايران تبقيا الاقدم شهرة بصناعة السجاد والتي انتجت وصدرت الكثير من السجاد الى بلدان العالم [٥٦]؛ وتميزتا بالنقوش والزخارف الفنية

الرائعة ورسومات شتى كالحيوانات وأغصان الأوراق وأشكال هندسية ذات الألوان كالصوف والحرير الطبيعيين تستخدم غالباً أغطية لأرضية الحجرات ، ومنها ما تُعلّق على الجدران كلوحات فنية .[٥٧]

ومن نماذجها سجادة جدارية محفوظ متحف السجاد الايراني تعود الى الفترة القاجارية حدود(١٧٩٤ – ١٩٢٥ م) ملونة تحمل صورًا لـ ٧٢ ملكًا من بلاد فارس[٥٨]تلاحظ شخصيات الملوك بوضعيات مختلفة بين واقفٍ وجالس على عرشه تعلو رؤوسهم التيجان تميزوا باللحى وشاربان الكثان وكان ابرزهم في اعلى وسط السجادة هو الملك (كيومرث)[٥٩]من ملوك ابران القدماء جالس على العرش يرتدي عباءة متعددة الطيات ، وقد صُنعت بإتقان وحرفية عالية (لوح-٦) .

اما الرايات وهي عبارة عن قطعة من نسيج القماش المعقودة على الرمح ، تحمل نقوش وعبارات تمثل دولة ما ، وتختلف الرايات بألوانها وأشكالها من راية لأخرى تبعاً لأختلاف التوجهات السياسية والمذهبية والفكرية لتلك الدول .فالعلم يرمز الى الامة او الدولة او الجيش.[٦١]

وتعددت اسماءها كان اشهرها اللواء ، واللّواء الرايةُ ولا يمسكها الا صاحب الجيش [٦٢] وهي رمز عامة الجيش ومركز القيادة [٦٣]ويُذكر ان فكرة بداياتها الاولى جاءت من المعابد في بلاد ما بين النهرين من عصر فجر السلالات ، إذ ظهرت فكرتها للتبرك والاستنجاد بها في حروبهم كونها تحمل رموز الآلهة اعتقاداً منهم بأن الالهة معهم في مقدمة حروبهم وتحارب معهم ضد الاعداء[٦٤].

واستخدم العرب فى الجاهلية قبل الاسلام رايات وألوية مختلفة الأشكال والألوان يعقدونها على رماحهم ويرفعها فارس وسط المقاتلين في غزواتهم.

وفي العصر الاسلامي اتخذ المسلمون رايات واعلام خاصة بهم من أجل أن تكون شعاراً للأمة ورمزا لها فى الحرب والسلم، وكانت -راية العقاب- هى أول راية للمسلمين مربعة سوداء مكتوب عليها عبارة (لا إله إلا الله-محمد رسول الله)، وقد اتخذها الرسول الاكرم (ص) والخلفاء والراشدون راية للدولة الإسلامية.[٦٥]

ويكفي من اهمية الرايات قول الرسول الاكرم (ص) في إحدى المعارك ماذكره ابن كثير ان رسول الله (ص) يقول **" أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لَهَا قَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ"**.[٦٦]

وفي اشارة تاريخية انه حينما طلب سيدنا العباس من الامام الحسين (عليهما السلام) الاذن في قتال الجيش الاموي قال له الامام الحسين (عليه السلام) **" يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري"** [٦٧] وهذا ما يدل على اهمية الشخص الذي يحمل الراية او اللواء ويجب ان يتحلى بالشجاعة ولا يخشى المعارك واثق من نفسه ينثر الثقة في الجنود الآخرين.

ومن النماذج التي لها معنى التوثيق هي راية عثمانية تعود لسنة ١٦٨٣ م ابعادها (١٩٩,٨ x 169 سم) [٦٨]محفوظ في متحف مترو بوليتان ، وهي ذات شكل خماسي الاضلاع مصنوعة من الحرير ذات ارضية حمراء مطرزة بالذهب والفضة يتوسطها رسم لسيف الامام علي (عليه السلام) ذو الفقار ، ورسم شكل هلال دائري تتوسطها دائرة اصغر حجماً تحيط بهما الايات القرآنية واسم كُلاً من لفظ الجلالة واسم الرسول الاكرم (ص) واسماء الخلفاء (ابو بكر ،عمر ، عثمان ، علي) داخل دوائر مفصصه كتبت كلها بخط الثلث (لوح - ٧).

خامساً: التوثيق عبر فن الزجاج :

يُعرَّف الزجاج على انه مادة صلبة شفافة ولماعة مكون من مواد كيميائية من خليط الرمل النقي والحجر الجيري وكاربونات الصودا [٦٩]تكتسب سيولة عند تسخينها وتصبح صلبة وهشة عندما تبرد [٧٠] تم استخدامها في كل مجال من مجالات الحياة مثل المتطلبات الفنية ، والمنزلية (كالأواني ، الصحون ، المرايا وغير ذلك ...) ، وأن بلدان الشرق الأدنى كالعراق ومصر وسورية لها تاريخ طويل وحافل بصناعة الزجاج [٧١] واستمرت هذه الصناعة حتى العصر الاسلامي ، ومما لا شك فيه ان اساليب هذه الصناعة قبل الاسلام ظلت سائدة بعد الفتح العربي الاسلامي في الاقاليم المفتوحة لفترة من الزمن، اذ من

المعروف ان العرب القائمين لم يشجعوا اصحاب الصناعات والحرف على الاستمرار في انتاجهم فحسب بل كانوا يحثونهم على تحسين وتطوير تلك المنتجات نحو الافضل بما في ذلك صناعة الزجاج وتطويره [٧٢]، أذ كان فن الرسم على الزجاج من الفنون الجميلة والمميزة بطبيعتها ، إذ تُعد من الرسوم الشعبية التي تعمل على تغيير معالم الزجاج ليبدو أكثر أناقة وجمالاً ترقى إلى مستوى عالٍ من الدقة والوضوح ، وقد وثقت لنا رسوم اشخاص وشخصيات دينية مقدسة في المباني الدينية كالمساجد والكنائس اضافة الى الاحداث التاريخية التي وقعت في ظل الاسلام .

ومن تلك الرسوم التي وثقت الاحداث الدينية على الزجاج هو صورة صلب المسيح عيسى (عليه السلام) في احدى نوافذ كنيسة بلومينك (Blumenegg) التي تقع في مدينة فريبيرك(Friburg) جنوب غرب المانيا نفذها الفنان جالسك جابس عام (١٥٢٦ - ١٥٢٨م)[٧٣]يظهر الرسم السيد المسيح (عليه السلام) وهو عاري مصلوب على خشبة الصليب مثبت على الارض قيدت يداه ورجليه بعدد من المسامير وعند اسفله شخصان يبدو انها السيدة العذراء مريم ووالدها (عليهما السلام) تحيط برأسيهما هالة دائرية الشكل ، وقد رسمت بألوان زاهية ومشرقة يتألف من مجموعة متنوعة الالوان كالأحمر والأزرق والأخضر والأصفر والأرجواني والبرتقالي والبنفسجي تم استخدام الزجاج الملون لإضفاء جمالية وتأثير على واقعية الصورة وتعزيز الأبعاد الروحية للمشهد (صورة- ٨) ، وكانت واقعة كربلاء لها النصيب الاكبر في تمثيل الاحداث كان ابرز اغراضها تحويل تلك الواقعة الاليمة والمروعة الى المجال الصوري.

سادساً: التوثيق عبر التمثيل (التشابيه) :

اسهم فن التمثيل والمسرح في نقل وتوثيق العادات والتقاليد والممارسات والحقائق التاريخية والحوادث الدينية ، فقد تمكن كُلاً من التمثيل والمسرح بإيضاح ما التبس على الناس فهمه ومعرفته ، فتلك التشكيلات الجسدية تمكنت من اعطاء صوراً ايحائية عن طبيعة الخير والشر بصيغة درامية حاملاً دلالات فنية وفكرية .

وإذا ما اردنا ان نُعرّف التشبيه ، فالتشبيه هو التمثيل[٧٤]، والتشابيه لغة التمثيل ، اذ يقال شبهت تشبيهاً اي مثلته به [٧٥]

ومن ضمن ما مُثّل هي واقعة كربلاء التي يحرص الناس على القيام بها وتأدية احداثها سنوياً في العشر الاوائل من شهر محرم الحرام ، يكون مسرحها الاراضي المختلفة اين ما حل موطن الشيعة ، وفنانوها شخصيات من طبقات متعددة اختار كُلٌ منهم احد شخوص المعركة ليقدم من خلالها اما لجبهة الخير او جبهة الشر.

وتعتبر التشابيه او التمثيل احدى اهم طرق التوثيق التي تستعرض احداث واقعة كربلاء للعالم بما حدث بآل الرسول الاكرم (ص) ، وهو فن استعراضي تقليدي لدى الشيعة ويطلق عليه العامة اسم التعزية [٧٦] ، اذ يجري تمثيل حادثة استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته واصحابه محاولين من خلاله تجسيد الواقعة التاريخية بأطلاله شعبية ايصال مظلومية الامام الحسين واهل بيته (عليهم السلام) وإيصال الحقائق المرتبطة بتلك الواقعة بطريقة بسيطة ومفهومة لدى عامة الناس للفصل بين الحق المتجسد بشخصية الامام الحسين (عليه السلام) وبين الباطل المتمثل بجيش يزيد ، وقد حرص القائمين على تلك التمثيليات(التشابيه) على اظهار الحقائق اعلاه من خلال عدة اجراءات لا تتوقف عند النص المنقول من كتب السير وبلاغة الخطب والافعال الحسنة والمشينة بل وصلت الى الالوان التي استخدموها اذ يظهر معسكر الامام الحسين(عليه السلام) بالألوان المعروفة الابيض والاخضر فيما يظهر معسكر اعداءه بالألوان المتعددة كانت اهمها اللون الاحمر التي تدل على الدماء، وهذه الاجراءات اصبحت كعُرف متداول وثابت حتى عُدّت توثيقاً من خلال الرؤية بالعين إذ يمكن التميز بين معسكر جيش يزيد من خلال هيئته ولباسه ذو الالوان الصارخة حتى وان لم تعرف شخوص من يمثلونه ، كما يمكن ان نميز معسكر الامام الحسين (عليه السلام)من خلال هيئته ايضاً ولباسه الذي طغى عليه اللونين الاخضر الخاص بأهل البيت (عليهم السلام) والابيض الخاص بصحابتهم.

وتعود تقاليد اقامة هذه المجالس الى زمن بعيد فالقراءة التاريخية لهذه التشابيه كانت بداياتها من الفترة البويهية (٣٥١ه-٩٦٣ م) ثم انتقلت إلى العهد الصفوي (١٥٠١م- ١٧٢٢م) ، إذ مورست تلك الطقوس في الساحات والشوارع في الكثير من المناطق الشيعية فقد أولى حكام الدولة الصفوية اهتماماً كبيراً بالمآتم الحسينية ، وقد شاهد الرحال الفرنسي تافرنييه سنة ١٦٦٧ م مسيرات في الشوارع والتي اقامها سكان المدينة بتمثيل معركة كربلاء تمثيلاً حياً [٧٧] ثم ازدادت وتوسعت المآتم الحسينية اكثر انتشاراً في العهد القاجاري خاصة بعد اعطاء فتوى الشيخ ميرزا القمي بحلية إقامة التشابيه بشكل واسع [٧٨]، كما امدتنا مدرسة شركة الهند الشرقية خلال القرنين (١٢ -١٣ ه / ١٨ - ١٩ م) عن اهم تصاوير التي تمثل الحياة الاجتماعية والدينية خصوصاً مسلمي شيعة الهند وتضم تشابيه هي الأقرب إلى أداء مسرحي في أماكن مفتوحة مخصصة لهذا الأمر، تُمثل فيها واقعة الطف بتفاصيلها (لوح ١٣ ، ١٤) .

وقد اشار البناي ان في كربلاء كان هنالك مسرحاً خاصاً لإقامة تلك الشعائر الحسينية منذ عام ١٩١٧ م اذ يشير الى وجود قاعة عرض مسرحي في خانٍ كان يقع خلف المخيم الحسيني ، وقد كان حينها مقهى الزوراء المعروف في شارع العباس (عليه السلام)[٧٩]وبذلك يمكننا القول ان وجود مسرح مخصص لأداء هذه التمثيليات هو بمثابة تواتر في التوثيق لتلك التمثيليات ولزمن طويل ، ولربما كانت من الابجديات التي يتم اداءها خلال ايام شهر محرم الحرام ، واليوم نلمس هذا التواتر في ما تشهده عدة مدن في وسط العراق وجنوبه من اداء لتلك التمثيليات في ايام شهر محرم وصفر.

الخاتمة:

من خلال صفحات البحث السابقة توصلنا الى الاتي من الاستنتاجات:

١- الرسوم واللوحات الفنية توثق أحداث تاريخية ، وتعكس الثقافة والحياة الاجتماعية في الفترات الزمنية المختلفة.
٢- الكتابة تلعب دورًا هامًا في توثيق التاريخ ، سواء من خلال المخطوطات والوثائق التاريخية أو من خلال النصوص والشعر.
٣- لعبت الرسوم الجدارية واللوحات دوراً كبيراً في توثيق المشاهد التاريخية والأحداث الهامة التي مثلت في المعابد والقصور والمباني الأخرى.
٤- المعلقات الجدارية (السجاد) والرايات المنسوجة تحمل صوراً ورموزًا ونقوشًا فالرايات تعتبر رمزاًمن رموز الدولة وشعارها فيما وثقت لنا المعلقات الجدارية (السجاد)في بعض منها التاريخ والعادات والتقاليد والأحداث الهامة في المجتمعات الإسلامية.
٥- قدمت الرسوم الزجاجية الملونة رسوماً كان لها الدور البارز في توثيق الاحداث أهمها الاحداث الدينية في الكنائس والمباني الإسلامية وهي تعبر عن الفن والثقافة وتروي القصص التاريخية والدينية.
٦- كان للتمثيل (التشبيه) دوراَ هاماً وفاعلاً في توثيق الشخصيات التاريخية والأحداث الهامة والعرض المباشر للتاريخ الإسلامي.
٧- هذه الفنون الإسلامية تعتبر وسائل فنية مهمة ساهمت في توثيق وإحياء التاريخ الإسلامي ونقل الحكايات والقصص للأجيال اللاحقة.

الاشكال الالواح

ت	الموضوع	المصدر
١	**جدار فريسكو يمثل السيد المسيح عيسى (عليه السلام)**	غولي والحلي ، محمد علي وسلام حمدي ، جماليات الايقونة في الفن المسيحي ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج ٥ ، العدد ١ ، نموذج رقم (٥) ص٣٣٠
2	**منمنمة تمثل النبي ادم وسجود الملائكة له**	Bagci,Gagman,Renda,Tanindi.Ottoman , painting , pl.58 . 99
٣	**الرسالة المهمة المكتوبة بالكتابة المسمارية**	الكتابة المسمارية/ marefa.org
٤	حجر الرشيد	https://www.worldhistory.org/image/2198/rosetta-/stone
5	الرسوم الجدارية يمثل مجلس يزيد عمل بطريقة القاشاني	نوروزي ودادور ،نسرين وابوالقاسم ،" تطبيق زيبايي شناختي ديوارنگاري هاي مذهبي (واقعه كربلا) بقعه شاه زيد و تكيه معاون الملک در تعامل با تعزيه " مجلة كلية الاداب ، جامعة شاهد ، شمار ٤٨ ، ٢٠١٧صورة (٢٣) ، ص٩٩.
٦	**سجادة ملوك بلاد فارس**	طيبه صباغ پور ، بررسى طرحها و نقوش قاليهاى قاجار موجود در موزه فرش ايران (تصوير –رقم ١٥) ، ١٠٣ .
٧	**راية عثمانية**	Cetin , Elif "Osmanli Bayraklarinda At ve Yildiz " p . 86
٨	**صورة رسم المسيح (عليه السلام)**	Barbara, (B) Lee(H) , Painting on Light- Drawings and Stained Glassan in the Age of Dürer and Holbein, .Library of Congress , number (11), 2000, p 26.
٩	**تعزية تمثيل مهد الطفل عبد الله الرضيع (عليه السلام)**	نوال جابر محمد علي ، مظاهرُ إحياءُ ذكرى كربلاء لدى شيعةِ الهندِ في ضوءِ تصاويرِ مدرسة شركة الهند الشرقية خلال الفترةِ (١٢ - ١٣ ه/ ١٨ - ١٩ م) ، مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب ، العدد ٢ – مجلد ٢١ (لوح -١١) ، ص٤٤٩.
١٠	**مشاعل تخليد لذكرى حرق خيام الامام الحسين واهل بيته واصحابه**	نوال جابر محمد علي ، مظاهرُ إحياءُ ذكرى كربلاء لدى شيعةِ الهندِ في ضوءِ تصاويرِ مدرسة شركة الهند الشرقية خلال الفترةِ (١٢ - ١٣ ه/ ١٨ - ١٩ م) مجلة الاتحاد العام للاثاريين العرب ، العدد ٢ – مجلد ٢١ (لوح -١٢) ، ص ٤٥٠ .

صورة رقم (1)

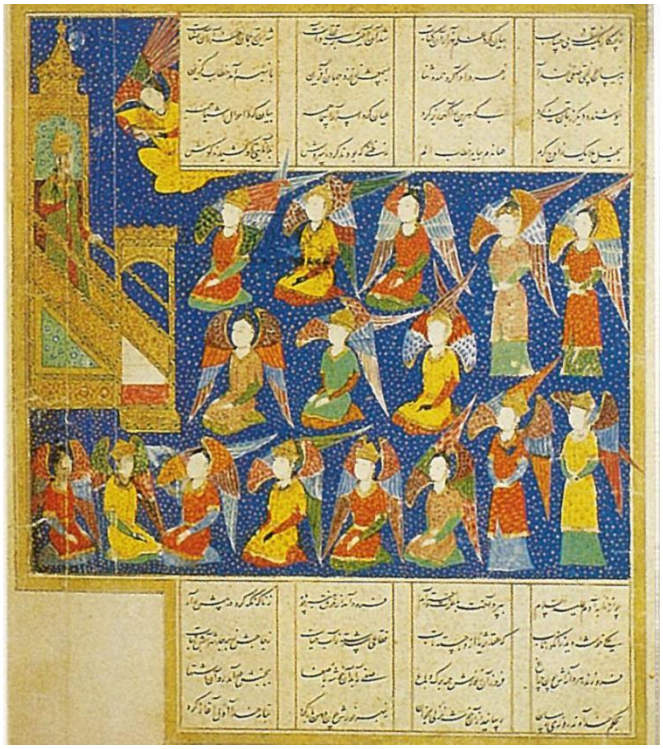

صورة رقم (٢)

صورة رقم (٣)

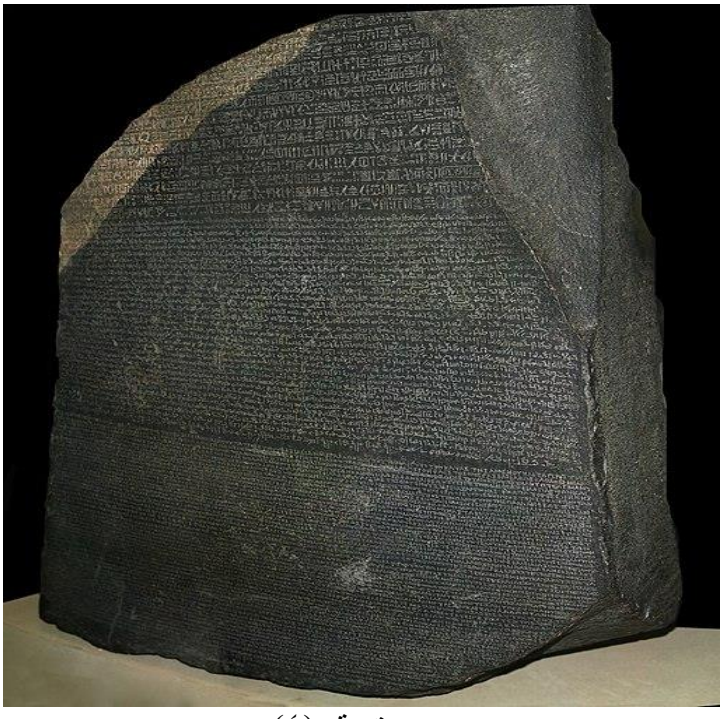

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٥)

صورة رقم (٦)

صورة رقم (٧)

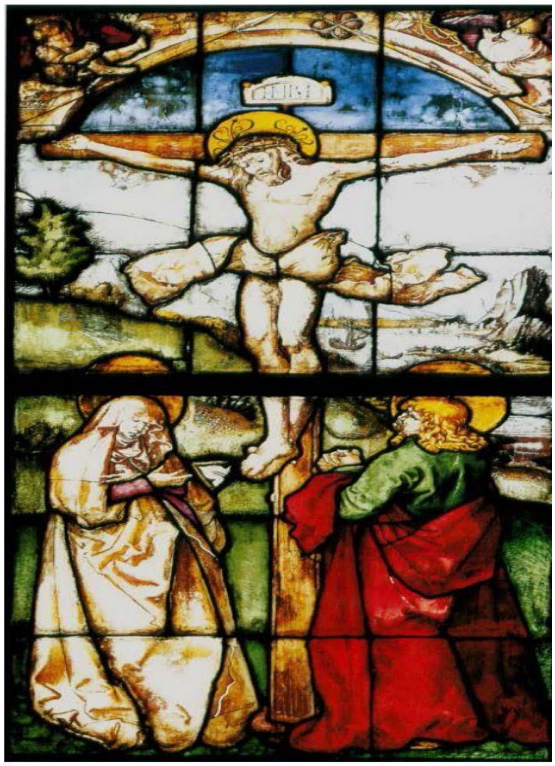

صورة رقم (٨)

صورة رقم (٩)

صورة رقم (١٠)

الهوامش:

[١] عبد الرزاق ، ايمان محمد، تأثير اسلوب حياة الانسان البدائي على السمات الفنية لرسومه التعبيرية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بور سعيد ، ج١ ، العدد ٩ ، ٢٠١١م ، ص١٤٥ .

[٢] ابن منظور ، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مطبعة ادب الحوزة ، ج١٠ ، قم المقدسة ، ١٤٠٥ ه ، ص ٣٧١ .

[٣] السالمي ، عبد الـرزاق مهدي أحمد ، التوثيق بالكتابة في الفقه الاسلامي دراسة فقهية مقارنة ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة ذمار ، كلية التربية ، ص٢ .

[٤] ابن منظور ، ج١٢ ، المصدر السابق ، ص ٢٤١

[٥] عكاشا ، ثروت ، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية ، مطبعة لونجمان ، مصر ، بلا تاريخ ، ص ١٢٥ .

[٦] عبد الرزاق ، ايمان محمد ،" تأثير أسلوب حياة الإنسان البدائي علي السمات الفنية لرسومه التعبيرية "، مجلة كلية التربية ، جامعة بور سعيد ، العدد التاسع ، ج١ ، ٢٠١١ م ، ص١٤٥ .

[٧] عبد التواب ، رياض ، زينب ، " الكهوف بين الحياة والموت في عصور ما قبل التاريخ " مجلة دورية كان التاريخية ، جامعة اسوان ، كلية الاثار ، العدد ٣٠ ، مج ٨ ، ٢٠١٥ ، ص ١٠ - ١٥.

[٨] الحميري ، المعموري ، البكري ، شاكر محمود ، ناجح حمزة ، حسام صباح ، "ميمات صورة العنف في الفن الاشوري" ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، مج ٣٠ ، العدد ٣٨ ، ٢٠٢٢ م ، ص ٧٣١ .

[٩] الفريسكو (Fresco) فن الرسم او التصوير الجداري الملون ، إذ ترجع اصول الكلمة الى مفردة أفاريسكو (Affaresco) في اللغة الايطالية التي تعني الرطب او الطري وهو اسلوب للرسم بالألوان المائية المعدنية والبنائية على سطوح الجدران والسقوف المكسوة بطلاء طيني او غالباً ما يكون طلاء جصي ابيض ، وهو بحالة رطبة قبل ان يجف وذلك لمساعدة الالوان المائية الرطبة بالتجانس والامتزاج مع السطوح الجدارية المملطة لتشكل وحدة متجانسى حين جفافها: يُنظر: حسين وعطية ، احمد حسين وعبدالرحيم حنون ، " التصوير الجداري الملون (الفريسكو) في قصور مدينة نمرود" ، مجلة اثار وتراث نينوى عمق الماضي وافاق المستقبل ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، المجلد ، ٢٠١٩ ، ص ٥٦ ، ٦١.

[١٠] غولي والحلي ، محمد علي وسلام حمدي ، جماللیات الایقونة في الفن المسيحي ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج ٥ ، العدد ١ ، ص٣٣٠

[١١] عبد الفتاح ، هبة الله ، " المخطوطات العربية الاسلامية كمصدر للتراث نشأة المخطوطات واهميتها وانواعها " ، المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق ، جامعة مطروح ، العدد ١٨ الاصدار الثاني ، ٢٠٢١ ، ص ١١٥ .

[١٢] بنين ، احمد شوقي ، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببلوغرافي ، ط٢ ، مطبعة الوراقة الوطنية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣ ، ٢٠ .

[١٣] فونتانا ، ماريا فيتوريا ، المنمنمات الاسلامية ، ، ترجمه عز الدين عناية ، ط١ ، مطبعة التنوير ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٧ .

[١٤] البهنسي ، احد صلاح ، فن التصوير في العصر الاسلامي ، ج٢ ، مصر ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٣.

[١٥] مطاوع ، حنان عبد الفتاح ، الاوان ودلالاتها في الحضارة الاسلامية مع تطبيق نماذج من المخطوطات العربية ، مجلة الاتحاد العام الاثاريين العرب ، مج ١٨ ، العدد ١ ، ٢٠١٧ ص٤٣٠ .

[١٦] النشار ، السيد السيد ، في المخطوطات العربية ، دار الثقافة العربية ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص٦٣

[1] Bagci(S.),Gagma(F.) Renda(G.) ,Tanindi(Z.). Ottoman painting,2010 , pl.58 . 99 .

[١٨] القران الكريم : سورة البقرة الاية ٣٤ .

[١٩] سليمان ، عامر ، الكتابة المسمارية ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٠ م ، ص٢٥.

[٢٠] الجبوري ، يحيى وهيب ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ط١ ، مطبعة دار العرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٢٤٧.

[٢١] ابن منظور ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٩٨ .

[٢٢] ال جبعان ، ظافر بن حسن ، الدعوة الى الله في الكتابة ، ط١ ، ١٤٣٣ ، ص١١.

[٢٣] عباس ، ايمان عمر ، "الكتابة في العراق القديم" ، مجلة البحوث و الدراسات الإسلامية ، ديوان الوقف السني مركز البحوث و الدراسات الإسلامية ، العدد ٣٧ ،العراق ، ٢٠١٤ م ، ص١١٩.

[٢٤] طه ، عبدالواحد ، ذنون ،أصول البحث التاريخي ، ط١ ،المدار الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٤ ،ص٦٧

[2] Woodard R. D., The Cambridge Encyclopedia of the world's Ancient languages, Cambridge,2004 , p ,19.

[٢٦] عطية ، علا امين ، العلوم الاولية في حضارة المشرق العربي القديم (بلاد الرافدين) من العصر السومري الى نهاية الدولة الكلدانية من ٢٨٠٠ ق .م – ٥٣٢ ق .م ، بأشراف حسان عبد الحق ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة دمشق، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، ٢٠١٥ م ، ص١٤.

[٢٧] يامون ، عمر ، التدوين في بلاد الرافدين القديمة ٤٠٠٠ ق.م – ٦٢٦ ق.م مكتبة نينوى انموذجا ، باشراف اباهي العيد بشي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية ، ٢٠١٦ م ، ص٦١ -٦٣ .

[٢٨] البرواري ، ريبر جعفر ، احمد ، الحملات العسكرية الاشورية على كردستان (٩١١ – ٦١٢ ق م) ، ط١ ، مطبعة خانى ، اربيل ، ٢٠١٢ ، ص ١٩ .

[٢٩] الموقع الالكتروني: /marefa.org الكتابة المسمارية

[٣٠] جميل ، فؤاد ، الطوفان في المصادر السومرية البابلية الاشورية العبرانية، المركز الاكاديمي للأبحاث ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٤ م ، ص ٣٠ -٣٦.

[٣١] عبد ربه ، اسراء محمود ، " الكتابة المقدسة الهيروغلوفية " ، مجلة كان التاريخية ، العدد ٣ ، مج ٢ ، ٢٠١٩ ، ص٥٥ .

[٣٢] مركيش وبونفلة ، كنزة ونعيمة ، نشأة وتطور الكتابة المصرية القديمة (٣٢٠٠ ق.م – ٦٤١ م) ، رسالة ماجستير ، منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، ٢٠١٥ ،ص٣٥ -٣٦.

[٣٣] القران الكريم : سورة العلق :الاية ٥ .

[٣٤] القران الكريم : سورة القلم الاية ١ .

[٣٥] المطيري ، حاكم عبيسان ، تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين ، لجنة التأليف والتعريب والنشر، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٢ م، ص٧

[٣٦] العصامي ، خليل زامل، تعريب موسوعة عاشوراء ،ج١ ، مطبعة دار الرسوم الاكرم ، ص٤٤٠

[٣٧] المغربي ، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ج١١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ، ص٢٥٠

[٣٨] الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم من بني تميم روى عن الامام علي (عليه السلام) وكان من أصحابه ، ويعد من أعضاء شرطة الخميس ، وهو شخصية روائية ، ومن أشهر رواياته عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر ووصية الإمام لولده محمد بن الحنفية :ينظر : الهاشمي ، محمد بن سعد بن منيع ، الطبقات الكبرى ، ٦ ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص٢٢٥ ، وكتاب الطوسي ، محمد بن الحسن ، الفهرست ، ط١ ، مطبعة نشر الفقاهة ، ١٤١٧ ، ص٨٥ -٨٦ .

[٣٩] تهراني ،آقا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، مج ٢٢ ، مطبعة الاسماعيليان ، قم المقدسة ، ١٤٠٨ ه ، ص ٢٣ -٢٤ .

[٤٠] هو لوط بن يحيى الأزديّ بن مخنف بن سليمان بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن سعد م يكنى ابا مخنف : ينظر الرومي ، ياقوت الحموي ، معجم الادباء إرشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق احسان عباس ، ج٥ ، دار الغرب الاسلامي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣ م ،ص ٢٢٥٢ .

[٤١] الخوئي ، أبو القاسم الموسوي ، معجم رجال الحديث ، ج١٥ ، ١٩٩٢ م ، ص١٤١ .

[٤٢] المازندراني ، محمد بن علي بن شهر بن اشوب ، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً ، راجعه وقدمه محمد صادق ال بحر العلوم ، دار الاضواء ، بيروت ، ص٩٣ -٩٤

[٤٣] اليحيى ، يحيى بن ابراهيم بن علي ، مرويات ابي مخنف في تاريخ الطبري ، دار العاصمة ، الرياض ، بلا تاريخ ، ص١٤.

[٤٤] هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشي ولد بأصفهان سنة ٢٨٤ هـ، فنسب إليها، ونشأ في بغداد، في أزهى العصور الأدبية، نبغ بالعربية وبرع فيها، وتنقل في حياته بين عدة بلدان ومدن، وعاش في سامراء والكوفة، إلا أنه قضى أغلب عمره في بغداد ، والف كتب عديدة من اهمها مقاتل الطالبيين وهو كتاب مترجم لشهداء من آل ابي طالب بين قتيل حرب او صريع سم او كان مهلكه السجن ، والذي بلغ في غاية التصوير والتعبير في هذا الكتاب للاستزادة ينظر اعيان الشيعة ، ج ٣ ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

[٤٥] النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ، فهرست الاسماء مصنفي الشيعة رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ، ص٢٣٩ ، ٢٤٢.

[٤٦] رشدي ومحمود واحمد ، محمد وسلوى ولاء ، " الصياغات التشكيلية للجدارية الخزفية المعاصرة و دورها الجمالي كمكمل معماري "، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ، جامعة عين شمس كلية التربية النوعية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٩ م ،ص٢٥٨ .

[٤٧] الفسيفساء هو فن قديم من الزخرفة يعمل من تكوين قطع لأشكال مختلفة الاحجام والاشكال مختلفة الالوان تضم الى بعضها البعض لتكون لنا لوحة او صورة فنية تزين بها الجدران او السقوف او الارضية . ينظر: رزق ، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١٤.

[٤٨] القاشاني عنصر زخرفي من الخزف الملون المطلي بالزجاج او من الالواح الاجرية المطلية بطبقة من الغضار الصيني بتفاعل كيميائي وبدرجة حرارة عالية فتصبح ملساء القوام براقة لماعة ، تنسب تسمية القاشاني الى مدينة قاشان (كاشان) الايرانية القريبة من الأصفهان ، ويعرف في الهند بصيغة كاشيكاري ، وفي مصر بالخزف وفي المغرب والاندلس الزليج اما في العراق يعرف بالكاشاني او الفرفوري : ينظر: معمار ، علي ثويني ، معجم عمارة الشعوب الاسلامية ، ط١ ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٥ ،ص٥٤٠

[4] Najafi,(A), An Investigation about Human Qajarid Era Tiling ," World Applied Sciences Journal, Department of Archeology, Faculty of Humanities , Abhar branch ,Islamic Azad University, Abhar, Iran 2013 . P. 902 .

[٥٠] الزيدي ، اباذر راهي سعدون ، صناعة الاقمشة في بلاد الرافدين ، ط١ ، دار السميع ، ٢٠٢٠ ، ص٥٢ .

[٥١] المعلقات الجدارية : تعد المعلقات النسيجية من اقدم الفنون التشكيلية التي تحمل قيم فنية وجمالية تعلق على جدران المباني العامة والخاصة ، لا تختلف اعراضها عن التصوير الجداري . للاستزادة ينظر : ابراهيم ، غالية الشناوي ، محمود ، ايمان رمضان ، " دور المعلقات النسيجية في تحقيق القيم الجمالية والوظيفية في العمارة الداخلية للمؤسسات العلاجية " ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ، العدد٩ ، ٢٠١٨ ، ص ١١٨.

[٥٢] مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٥ م ، ص ١١٨ - ١١٩

[٥٣] مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٥ م ، ص١١٩

[٥٤] بلال ، فادية حسين ، التراث الفني لقبائل البجا كمصدر إلهام في بناء المعلقة النسيجية باستخدام النول البسيط ، رسالة منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ٢٠١٩ ، ص١٢

[٥٥] ديماند ، م ، س ، الفنون الزخرفية ، ترجمه احمد محمد عيسى ، صدره احمد فكري ، دار المعارف ، مصر ، بلا تاريخ ، ص٢٤٩ .

[٥٦] عبد السلام ، محمد احمد محمد ، السجاد المغولي الهندي من خلال التحف الباقية وتصاوير المدرسة المغولية الهندية دراسة اثارية فنية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة جلوان ، ٢٠١٣ م ، ص٢٧

[٥٧] قايد وصبطي ، عادل وعبيدة "دلالات في الفن الاسلامي- قراءة في سيميولوجيا السجاد الإسلامي " ، المجلة العربية للأبحاث فى العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ، العدد٢٣ ، ٢٠١٦ م ، ص ٧ .

[٥٨] شايستافار، مهناز ، بحث وتحليل الرسوم والنقوش السجاد القاجاري في متحف السجاد الايراني ، مجلة بحثية جامعة مدارس التربية ، العدد ١٤ ، ١٣٨٨ ه ، ص ١٠٣ ، ١٠٦ .

[٥٩] كيومرث هو أوّل ملوك الفرس ، وقد ذكر اسمه في الأساطير الإيرانية الدينية والتاريخية ، وهناك اختلاف كبير في نسبه ، فقد قال البعض في النسب العربي إنه من أولاد سام بن نوح ، واسمه عميم بن لافارد بن سام بن نوح. وعن نسب العجم والفرس يقولون كان ابن آدم حكم بلاد فارس وكان ملكاً عليهم ثلاثين سنة : للاستزادة ينظر منهاج الدين ،سراج جوزجانى ، طبقات ناصري(تاريخ ايران و اسلام) ، صححه عبدالحي حبيبي ، ج١ ، ايران ، بلا تاريخ ، ص١٣٣ .

[٦٠] رزق ، عاصم محمد ، رايات الاسلام من لواء النبوي الابيض الى العلم العثماني الاحمر ، مكتبة مدبولي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م، ص٨٩

[6] Cetin , Elif "Osmanli Bayraklarinda At ve Yildiz " Türk Arkeoloji ve Etnografya Derisi , Kültür Varliklari ve Muzeler Genel Müdürlüğü ülüslararası hakemli dergid , sayi : 83 , 2022 . pp 82 .

[٦٢] ابن منظور ، ج١٥ ، ص٢٦٦

[٦٣] صبر ، بلاسم صاحب ، الرايات الاسلامية المحفوظة في متحف الكفيل (دراسة اثارية فنية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢ م ، ص٧ .

[٦٤] القريشي ، عبد الحسين جبر ال كشكول ، الراية في العراق القديم دراسة اثارية وفنية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ م ،ص٤ ، ٧ .

[٦٥] الحلبي ، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين ، المقتفى من سيرة المصطفى ، ط١ ، دار الحديث ، القاهرة، ١٩٩٦ ، ص٩٩.

[٦٦] ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، البدايه والنهايه ، ج١١ ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧ ، ص ٣٣٨ .

[٦٧] المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار، ج٤٥ ، تحقيق محمد الباقر البهبودي ، ط٣ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٤١ .

[6] Cetin , (E) "Osmanli Bayraklarinda At ve yildiz " : p . 88 .

[٦٩] حميد والعبيدي وقاسم ، عبد العزيز وصلاح واحمد ، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٣٧ .

[7] Murad (A), Yücehan (Y), "Development stages and types of glass art from past to present", Near East University, Department of Arts Education, Atatürk Faculty of Education, 2017 , 4,53, p .225.

[٧١] الدمرداش ، عمرو ، فنون الزخرفة التطبيقية (على الزجاج والسيراميك والفسيفساء)، جامعة حلوان ، ٢٠١٩، ص٣٢

[٧٢] حميد ، عبد العزيز ، " الزجاج " ، حضارة العراق ، ج٩، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص٣٥٢ .

[7] Barbara, (B) Lee(H) ، Painting on Light- Drawings and Stained Glassan in the Age of Dürer and Holbein, Library of Congress, 2000, p 26.

[٧٤] المعجم الوسيط ، ج١ ، ص٤٧١.

[٧٥] الحسيني ، جعفر ، اساليب البيان في القران ، مؤسسة الطباعة وزارة الثافة والارشاد ، ط١ ، ايران ، ١٤٢٧ ، ص٢٥٥.

[٧٦] المحدثي ، جواد ، تعريب موسوعة عاشوراء ،، ترجمه خليل زامل العصامي ، ط١ ، دار الرسول الاعظم ، ١٩٩٧ ، ص٩٦.

[٧٧] هالم ، هاينس ، الشيعة ، ترجمه ، محمود كبيبو ، ط١ ، مطبعة الوراقة ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٦٠ ، ٦٥ .

[٧٨] ظاهري ، محسن حسام ،" تاريخ المآتم الحسينية في العصر القاجاري " ترجمه مشتاق الحلو، مجلة نصوص معاصرة ، مركز البحوث المعاصرة في بيروت ، العدد ٩ ، ٢٠٠٧ م ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٩ ،١٢٠.

[٧٩] البناي ، سلام محمد ، "من تاريخ المسرح الحسيني في كربلاء" ، مجلة تراث كربلاء ، شعبة النشر العتبة الحسينية ، العدد ١٦ ، ٢٠٢٢ ، ص٥٧.